Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحداث، لأنه شيخ شيخوخة العالم، «جوهرك سماوي وتركيبتك أرضية، أنت تعيش طويلاً كالأزل، وفي الوقت نفسه ترى فيك علائم الاهتراء، أنت برهان حي على وجود المتناقضات فيما بينها» (٦٣ ـ ١٠٢)، وينهي الجاحظ محاكماته الفلسفية الكاذبة بكلمات سخرية حول أن البغل يعيش أطول من كل الحيوانات في الدنيا لأنه قلما يمارس الحب، وأقصرها حياة هو عصفور الدوري لأنه مفرط في ممارسة الحب، والبرهان على ذلك الخصيان وأحمد بن عبد الوهاب نفسه (٦٣ ـ ١٠٢).

أمثال هذا القطع في «رسالة التربيع والتدوير» لها حجوم مختلفة تتراوح ما بين صفحة وخمسين صفحة في النص العربي، وقد يكون المقطع الموجود فيما بين الصفحات ١١٦ و١٢٢ من الطبعة المشار إليها أكثر «المحاور» والمقاطع الموحدة في وحدة دلالية واحدة تعبيراً، في هذا المقطع نرى تصعيداً مستمراً للمفردات «الرفيعة» تصل إلى أقصى درجات المبالغة، لينقطع هذا التصعيد فجأة ويتحول إلى سخرية صريحة: «يقود الجمالون جمالهم لمجرد تذكرهم اسمك... وكل الأنظار مشدودة إليك فقط، وكل الأوامر لا تصدر إلا عنك... أي شأن من شؤونك لم يصل إلى مبتغاه، وأي كمال لم تتصف به تصرفاتك (النص مبني بشكل نثر مقفى مما يزيد من توتر أسلوب المقطع). أين يوجد جمال نقي وكمال سام وسعادة حقيقية إن لم يكن فيك أو عندك أو من صفاتك أو معك... أنت الذي أروع من البدر أو أكثر نوراً من الشمس وأكرم من المطر... يا من رقبته كإبريق الفضة ورجلك مستقيمة كلسان الأفعى، وأنفك مستو كحد السيف وحاجبك كالخط الذي رسمه قلم، ولون وجهك مثل الذهب الخالص، وفمك كالخاتم المستدير وجبهتك كالهلال... عندما يتحدث أهل دمشق عن